الى السنة في مناظرة القدرية ظنوا ان محبة الحق ورضاه وغضبه وسخطه
يرجع الى ارادته وقد علموا انه مريد لها ثم اخذوا يحرفون الكلم عن
مواضعه فقالوا لا يحب الفساد بمعنى لا يريد الفساد اي لا يريده للمؤمنين
ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريده لعباده المؤمنين وهذا غلط عظيم
فان هذا عندهم بمنزلة ان يقال لا يحب الايمان ولا يرضى لعباده الايمان
اي لا يريده للكافرين ولا يرضاه للكافرين وقد اتفق اهل الاسلام على ان
ما امر الله به فانه يكون مستحبا ليس بواجب ثم قد يكون مع ذلك واجبا
وقد يكون مستحبا ليس بواجب سواء فعل او لم يفعل والكلام على هذا
مبسوط في غير هذا الموضع والفريق الثاني من غالطي المتصوفة شربوا
من هذا العين فشهدوا ان الله رب الكائنات جميعها وعلموا انه قدر على
كل شيء وشاءه وظنوا انهم لا يكونون راضين حتى يرضوا بكل ما يقدره
ويقضيه من الكفر والفسوق والعصيان حتى قال بعضهم المحبة نار تحرق
من القلب كل ما سوى مراد المحبوب قالوا والكون كله مراد المحبوب وضل
هؤلاء ضلالا عظيما حيث لم يفرقوا بين الارادة الدينية والكونية
والاذن الكوني والديني والامر الكوني والديني والبعث الكوني والديني
والارسال الكوني والديني كما بسطناه في غير هذا الموضع وهؤلاء يؤول الامر
بهم الى ان لا يفرقوا بين المحظور والمأمور واولياء الله واعدائه والانبياء
والمتنبئين ويجعلون الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ويجعلون المتقين كالفجار ويجعلون المسلمين كالمجرمين ويعطلون
الامر والنهي والوعد والوعيد والشرائع وربما سموا هذا حقيقة
ولعمري انه حقيقة كونية لكن هذه الحقيقة الكونية قد عرفها عباد
الاصنام كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله
قل افلا تذكرون الايات فالمشركون الذين يعبدون الاصنام كانوا
مقرين بان الله خالق كل شيء وربه ومليكه فمن كان هذا منتهى
تحقيقه

مطلب ضل هؤلاء

[illegible]

تحقيقه كان ان يكون كعباد الاصنام والمؤمن انما فارق الكفر بالايمان
بالله ورسله وتصديقهم فيما اخبروا وطاعتهم فيما امروا والاتباع للذي
يرضاه الله ويحبه دون ما يقدره ويقضيه من الكفر والفسوق
والعصيان ولكن يرضى بما اصابه من المصائب لا بما فعله من المعائب
فهو من الذنوب يستغفر وعلى المصائب يصبر فهو كما قال تعالى فاصبر
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فيجمع بين طاعة الامر والصبر
على المصائب كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال يوسف انه
من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين والمقصود ههنا
ما ذكره القشيري عن النصراباذي من احسن الكلام حيث قال من اراد
ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وكذلك قول
الشيخ ابي سليمان اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض وذلك ان العبد
انما يمنعه من الرضا والقناعة طلب نفسه لفضول شهواتها فاذا لم يحصل
سخط فاذا سلا عن شهوات نفسه رضي بما قسم الله له من الرزق وكذلك
ما ذكره عن الفضيل بن عياض انه قال لبشر الحافي الرضا افضل من الزهد
في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته كلام حسن اشك في سماع بشر الحافي
من الفضيل بن عياض وكذلك ما ذكره معلقا قال قال الشبلي بين يدي
الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق
الصدر لترك الرضا بالقضاء فان هذا من احسن الكلام وكان الجنيد
رضي الله عنه سيد الطائفة ومن احسنهم تعليما وتأديبا وتقويما وذلك
ان هذه الكلمة كلمة استعانة لا كلمة استرجاع وكثير من الناس
يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع ويقولها جزعا لا صبرا
فالجنيد انكر على الشبلي حاله في سبب قوله لها اذ كانت حالا
تنافي الرضا ولو قالها على الوجه المشروع لم ينكر عليه وفيما ذكرناه
آثار ضعيفة فيما ذكره معلقا قال وقيل قال موسى الهي دلني على

سلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)